

توقف القطار قرب المساكن الشعبية بغمرة التي أنشئت للفقراء آخر العصر
الستيني الشمولى، كما تصفه المقالات الافتتاحية الرسمية، ومعظم هذه
المساكن أقامها الفرع المعمارى التابع للمؤسسة.

المهم . . تعطيل التكييف داخل التورينى، مما حول العربات إلى
ما يشبه الأفران، وأغمى على قاضى المحكمة العليا الذى اعتاد السفر
صباح كل اثنين إلى الشجر فى قطار الثامنة، والعودة فى تورينى الثانية
والنصف، كما ارتبك أمين المكتبة الشبائية، عندما أخبرته زميلته التى
أمضى بصحبته ثلاثة أيام كلها متعة وهناء فى مدينة الإسكندرية أن
الدورة الشهرية بدأت منذ لحظات، وأنها تنزف دمًا، تشعر بنفاذه إلى
ثوبها، أنها فى حاجة ضرورية إلى قطن، إلى فوط صحية، إلى أى
شئ . . كيف يمكنها أن تمشى؟ هل يمكنه التصرف؟

فى الوقت عينه تجرى اتصالات على أرفع مستوى سيادى، خاصة بعد
فشل خبراء المرور، وبعض المتخصصين الذين تم الاستعانة بهم سرًا من
السفارة الأمريكية، مثل هذا الوضع خطير، خاصة فى المرحلة الأولى
التي لم يعرف فيها أحد السبب الحقيقى، يعنى هذا التكدر شل الحركة
فى قلب العاصمة النابض، عندئذ يمكن للجماعات الإرهابية، والمناوئين
الحاقدين ومن بقلوبهم مرض تنفيذ بعض العمليات، مثل مهاجمة
الأمكن الحساسة، أو محاولة السيطرة على مقرات البث الإذاعى الموجه
على الموجات العاملة، القصيرة بأنواعها، والمتوسطة والـ F.M.

كل شئ ممكن . .

هذا ما رددته البروفيسور لنفسه أثناء جلوسه منزويًا فى المقعد الخلفى .
انشغاله بما يمكن أن يحدث له، ولكن امتلاء مثانته قليلًا مع صعوبة لجوئه